

## ضد اعتداء النائب المالي غراب واقتراجه

كثير على هذا الرجل مع جهله بالملغتين أن يتعرض لجمعية علمية كبرى فيتقول عليها بجمل لا يفهم معناها ومفردات ما جرت على لسانه من قبل — مثلما في خطابه ضد الجمعية الذي نشرناه بالعدد السابق — لولا أنه اعتاد أن يوحى إليه بالأمر فيجريه على لسانه ويكتب له الكتاب فينسبه إلى نفسه ولمكنه ليس بكثير عليه ولا غريب عنه ولا بعيد منه أن ينطوي قلبه على البغض والكيد للعلم والعلماء فيغتنم فرصة اجتماع المستدعين لملازمة الدوالي العام في إدارة الأمور الأهلية فيلقي ما ألقى إليه ويتحمل مسؤوليته بعد نشره لأنّه على مقتضى هواه من بغض العلم وأهله والسعي في إلحاق الشر والأذى بهم . ولولا اسم النيابة الذي يحمله — والله يعلم كيف كان حمله — والمجمع الحافل الذي لفت سمومه فيه ، والإدارة الرسمية التي كان يلقي خطابه فيها ، لما بالت به الجمعية ولما أعارت كلامه أدنى المتفات ، ولكن مراعاة لهذه الوجوه ، فالجمعية ترفع احتجاجاتها لدى الأمة ولدى الحكومة ولدى ممثل الحكومة الذي ألقى هذا الخطاب في حضرته .

احتجاجنا لدى الأمة : أيّتها الأمة الجزائرية المسلمة ، قد دعائك العلماء إلى العلم واحترام العلم واتباع العلم لمّا دعائك أضعادهم إلى الجهل وما يجرب إليه الجهل ، قد دعائك العلماء إلى التفكير في الدنيا والآخرة لمّا دعائك أضعادهم إلى الجمود والخمول في الدنيا والمدن ، قد دعائك العلماء إلى العمل والكد والتعاون لمّا دعائك أضعادهم إلى الكسل والبطالة والتواكل ، قد دعائك العلماء إلى الله وعبادته وجدّه لمّا دعائك أضعادهم إلى أنفسهم وتقديسهم ، قد دعائك العلماء إلى كتاب الله لمّا دعائك أضعادهم إلى خرافاتهم ، قد دعائك العلماء إلى اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسلف الصالح رضي الله عنهم لمّا دعائك أضعادهم إلى اتباع أسلافهم وبدعهم وقبيح عاداتهم ، قد دعائك العلماء إلى المبذل في سبيل الخير العام والمغرم القانوني لمّا دعائك أضعادهم إلى المبذل لهم وملاء خزائنهم ، هؤلاء العلماء أيّتها الأمة الكريمة — الذين دعوك دعوة الحق لا يريدون منك جزاء ولا شكورا وهم يتحملون في سبيلك ما تعلمين وما لا تعلمين ، قد قام هذا النائب الجاهل الذي تشرف بالنيابة عنك وتحملت مسؤولية ما يأتيه باسمك يوجه مطاعنه الكاذبة ومفترياته المسامة إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يحاول لفها من أصلها ويطلب من الحكومة بالحاج أن تعاملها المعاملة >> المشدّدة المقاسية << حتى كأن المسكين تخيل نفسه نائب الحق العام أمام قضاة الماتهام .

فإليك أيّتها الأمة التي ما رأيت منها الجمعية إلا الإكرام بإكرامها لوفودها ، وما رأيت منها إلا الإقبال بإقبالها على جريدتها التي ما راجت جريدة في القطر مثل رواجها وما رأيت منك إلا التأييد بما جاءها من وفودك للاجتماع العام الماضي من اجتماعاتها — وإليك أيّتها الأمة الكريمة — ترفع الجمعية احتجاجها بهذا النائب الجاهل المعتدي المفترى وأنت تعرفين بعد أين تضعينه...

احتجاجنا لدى الحكومة : أيّتها الحكومة الفرنسية حكومة الجمهورية المشيدة على العلم والأمة التي تدعى بمعلمة الأمم ، ما أسسنا جمعيتنا إلا على مقتضى قوانينك العادلة وما أردنا إلا مساعدتك على تعليم وتهذيب وترقية هذه الأمة الجزائرية المرتبطة بك في المسراء والمضراء مدة قرن وهي ما زالت تعرف بين الأمم بأنها أمة منحلّة جاهلة ، وقد خطبنا في المجموع الحاشدة وكتبنا في الصحف المنشرة وما كانت دعوتنا في كل ما خطبنا وكتبنا إلا إلى العلم والتهذيب وثقافة العقول وإتقان العمل والتعاون مع جميع السكان واحترام القوانين ، ثم لم تكمل على تأسيس جمعيتنا سنتان حتى أصبحنا نلقى من الانتفاعيين الذين لا يعيشون إلا على الجهل ما نلقى من وشايات كاذبة تولد قرارات باطلة وتجري مثل هذا النائب على أن يقول ما قال وإليك أيّتها الحكومة العظيمة — ترفع احتجاجنا على هذا النائب المعتدي على كرامة العلم ، وهي كرامة الإنسانية والعالم .

احتجاجنا : إلى ممثل الحكومة في ذلك المجلس : أيّها الممثل المحترم ، قد كان جديرا بمجلسكم الموقر أن ينزّه عن توجيه المطاعن الكاذبة لجمعية علمية محترمة في غيبتها ، فإذا كان هذا النائب المتقول قد اعتدى على جمعيتنا فقد اعتدى على مجلسكم

العظيم , وإذا كنا نحتج عليه لديكم لاعتدائه علينا فإننا نحتج عليكم لديكم لعدم إسكاته ولسكوتكم عليه , فعسى أن لا يجد مثله في المستقبل فرصة أمام أمثالكم للطعن والافتراء , وحسب المحكام العادلين وحسبنا منهم إثبات الحجة وتطبيق القانون , وذلك ما نرجو ونتحقق أنه من ممثلي فرنسا العظام سيكون . ولذا ما نزال نسعى في خطتنا المستقيمة إلى غايتنا المشريفة واثقين مطمئنين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الرئيس : عبد الحميد بن باديس (الشريعة المنبوية العدد السادس)

في العدد الآتي نقض للخطاب وإبطال لمفترياته .